

## منافع II حلقة 8) الحج والولاء II الشيخ د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والوقف والدعوة والارشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل  
اذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم - [00:00:01](#)  
بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير مشاهدنا الكرام سلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله اوقاتكم بكل خير. ها هو  
اللقاء يتجدد معكم في برنامج منافع وضيفنا الدائم دكتور احمد بن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة تدريس بجامعة ام بجمعة  
القصيم وعضو لجنة التوعية في الحج حياك الله يا دكتور. حياكم الله - [00:00:39](#)  
الله يعطيكم العافية. اهلا وسهلا. اه دكتور حنا في في بساتين منافع نتنقل آآ ولعل من المعالم آآ التي رسمها النبي صلى الله عليه  
وسلم آآ واكد عليها آآ في الحج وتظهر لنا جلية - [00:01:16](#)  
آآ الولاء للمؤمنين واجتماع المؤمنين. وهذا لعله مقتضى من مقتضيات آآ شهادة التوحيد بمفهوم لا اله الا الله. حنا حبينا نستطلع ما هو  
المفهوم الذي يعني المشاركين معنا في استطلاع الرأي؟ كيف يفهمون شهادة التوحيد؟ اه ثم نرجع اه نستوضح منكم شيئا. تفضلوا.  
مشاهدين - [00:01:31](#)  
مفهوم لا اله الا الله كان استطلاعاً لعدسة البرنامج نطالعه ثم نعود منافع لا اله الا الله لها عدة معاني من معانيها هي التصديق والشهادة  
وهذا حسب مفهومي لها تقريبا. هو التوحيد - [00:01:51](#)  
لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له. ولا اله غيره وهذا هو مفهوم لا اله الا الله الذي هو وحده لا شريك له في الملك وفي كل شيء. ان  
تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئا - [00:02:14](#)  
وتؤمن بكتابه ورسله وانبيائه وملائكته وسبحان الله من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة. يعني لا معبود بحق ولا من  
مستحق لهذه العبادة الا الله سبحانه وتعالى - [00:02:31](#)  
وانه متفرد بالعبودية. لانه هو الواحد الخالق لهذا الكون اجمع. العبودية لله عز وجل لا اله الا الله واثبات ونفي انه اثبات لا وجود اه  
للكون الا واحد احد الذي هو الله عز وجل. ولا في ان لا شريك له في - [00:02:48](#)  
هذا الكون وهو الواحد المتفرد بجلاله وملكوته. منافع اهلا بكم مجددا مشاهدين الكرام. آآ دكتور احمد لعلك تابعت معنا. نعم.  
الاستطلاع هذا اه لا اله الا الله ليس لها سوى معنى واحد - [00:03:08](#)  
وهو لا معبود بحق الا الله. الا الله. بهذا بعث الله تعالى جميع انبيائه ورسله. كما قال سبحانه وبحمده وما ارسلنا من قبل من رسول الا  
نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه - [00:03:31](#)  
وكل نبي بادئ قومه بهذه الجملة. يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قالها آآ نوح عليه السلام وقالها هود عليه السلام وقالها صالح  
عليه السلام وقالها شعيب كما ذكرهم الله تباعا في سورة الاعراف. وكما ذكر الله ذلك ايضا في سورة الشعراء - [00:03:47](#)  
وقالها محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا. فقام القوم ينفضون ازرهم ويقولون اجعل الهة الها واحدا ان هذا لشيء  
عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق - [00:04:10](#)  
لا اله الا الله هي حقيقة الدين. هي بوابة الاسلام. هي اول هذا الامر. وآخره ووسطه. ومن مات وآخر كلامه من الدنيا. لا اله الا الله دخل  
فمعنى لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. طيب يا شيخ. من مقتضيات مفهوم الشهادة - [00:04:27](#)  
اه الولاء للمؤمنين والبراءة من المشركين. حجة النبي صلى الله عليه وسلم كانت فيها معالم واضحة اه تؤكد هذا اريد ان اعيش معك

كذا في شيء او جوانب من من حجة النبي صلى الله عليه وسلم حول هذا المفهوم. نعم صحيح الواقع ان من مقتضيات لا اله الا -

[00:04:49](#)

الله موالات المؤمنين ومعاداة الكافرين بان هذه الكلمة كلمة فارقة فمن اتى بها فله حق الاسلام ومن اباهها فانه قد فارق هذه الملة وكان آآ حقه المعاداة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض بل قد قال الله عز وجل -

[00:05:09](#)

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون. ومن يتولى الله ورسوله والذي امنوا فان حزب الله هم الغالبون امر الولاء والبراء منزلته من الاسلام عظيمة جدا - [00:05:38](#)

هو عنوان والتعبير الصادق العملي عن تحقيق لا اله الا الله. ولهذا كان النبي صلى الله عليه يدعو الناس الى الهجرة اليه وينهى عن تعرب المهاجر فاذا هاجر الاعرابي آآ لم يكن له ان يرجع الى باديته - [00:05:58](#)

بل كان لزاما عليه ان ينضم الى جماعة المسلمين ويعبد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقيم امر هذا الدين الولاء له جانبان. جانب قلبي وجانب عملي. فالجانب القلبي للولاء - [00:06:20](#)

والموالاتة هو المحبة والمودة للمؤمنين. قال الله عز وجل لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كان اباؤهم او ابناؤهم او اخوانهم او عشيرتهم - [00:06:39](#)

وجانب عملي وهو بمعنى النصرة والمعاونة فالمؤمن انما ينصر اخاه المؤمن آآ في امر دينه ولا ينصر عليه اه تجلت في الحقيقة مظاهر الولاء للمؤمنين والبراءة من المشركين في حجة النبي صلى الله عليه وسلم. اه في عدة صور وملامح - [00:06:54](#)

اولها ان النبي صلى الله عليه وسلم مهد لحجته الفريدة الوحيدة قبلها بسنة. مهم وبعث بابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اردفه بعلي ابن ابي طالب بصدر سورة براءة - [00:07:17](#)

فقد قال الله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز له. وان الله مخزي الكافرين. واذا ان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله - [00:07:34](#)

بريء من المشركين ورسوله فكان اعلان البراءة من المشركين اعلانا عاما واضحا كان ابو بكر وعلي وابو هريرة وجمع من الصحابة يطوفون بين اه احياء العرب الذين قدموا المنسك ويقولون ويعلمون ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريانا. هذا مثال -

[00:07:53](#)

اما اه في فعل النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقه فانه قد حرص على مخالفة المشركين في آآ هديهم في عدة مواقف فمن ذلك انه خالفهم في التلبية. مهم. كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك. فاهل بالتوحيد لبيك - [00:08:18](#)

اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك ثانيا اه حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة اليوم التاسع من منى يريد عرفة ظنت قريش - [00:08:42](#)

انه ينزل بالمزدلفة. هم. اذ كانت قريش في الجاهلية لا تتجاوز المزدلفة الى عرفة يقولون نحن الحمس نحن اهل الحرم لا نخرج منه. هم. اذ كانت عرفة من الحل لا من الحرام. فلا تشك - [00:09:00](#)

قريش الا ان النبي صلى الله عليه وسلم يبقى في المزدلفة ولا يجوزها. فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى اه المثال الثالث خالف النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم عرفة - [00:09:15](#)

بان دفع بعد ان غابت الشمس وذهبت الصفرة وغاب القرص وكان من هدي المشركين في الجاهلية انهم يدفعون من عرفة اين تكون الشمس على رؤوس الجبال كالعمائم على رؤوس الرجال. مهم. فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدفع الا بعد مغيب الشمس -

[00:09:34](#)

اه مثال لعله رابع او خامس ما جرى في المزدلفة كانت آآ العرب تدفع بعد طلوع الشمس من المزدلفة وكان قائلهم يقول اشرق خبير كي ما نغير آآ اسم لجبل مزدلفة آآ تسطع عليه الشمس فكانوا ينتظرون شروقها ويقولون اشرق تبير كي ما نبغي فخالف - [00:09:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ان صلى الصبح في اول وقتها وقف على المشعر الحرام ودعا الله تعالى دعاء طويلا حتى جدا لكن لم تطلع الشمس ثم دفع فهذه مواضع اه خالف فيها النبي صلى الله عليه وسلم ورسخ في نفوس الصحابة - [00:10:22](#)

والامة ضرورة مخالفة هدي المشركين وان تتميز الامة عن غيرها من الامم. جيد. تحقيقا اه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا هذا المفهوم يا شيخ انا تحدثت عنه آآ يعني نريد برضه نشوف كيف يعني يطالعه آآ ينظر - [00:10:44](#)

اليه آآ مشاركتنا في هذا الاستطلاع حول آآ مفهوم آآ قول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا اه استطلاع اه نشاهده جميعا ثم نعود ابقوا معنا منافع - [00:11:04](#)

مفهوم ان ولي الله اللي هم الكلام هذا موجه للمؤمنين ان وليهم الله ورسوله والكتاب والسنة. هو اتباع آآ اتباع القرآن وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. الله ورسوله هم اولياء اولياء الامة. آآ هو - [00:11:24](#)

آآ اتباع هدي القرآن والسنة واولياء الله الصالحين. الولي يعني او الاولياء هم الناس الذين يلتزمون بما امر الله به سبحانه وتعالى والذين يقيمون شرع الله والذين يقيمون حدود الله سبحانه وتعالى. الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. هم الاشخاص الذين - [00:11:42](#)

آآ دينهم آآ جدا قوي جدا ويعبدون الله ويلتزمون بما امر الله به. هذه ان الله هو ولي المؤمنين هو الذي ينصرهم. ويؤيدهم بتأييده ويؤيد المؤمنين عامة يعني بنصره منافع - [00:12:05](#)

اهلا بكم مجددا مشاهدنا الكرام. اه دكتور احمد لعلك اه يعني نظرت كيف يعني ينظرون الى يمكن حتى بعض الاخوة قد يعتب علينا يقول ان كيف تأتون باية وتخلون الناس يفسرونها لكن نحن نقول اه هذا استطلاع حتى نصحح المفهوم لا - [00:12:26](#)

يتعلم الناس يأخذونه. اه نعم على كل حال يعني قد ورد على السنة المشاركين كلمات اه صحيحة حسنة في صلب الموضوع. وذلك ان الولاية مأخوذة من الولي والولي هو القرب - [00:12:42](#)

ولاية الله تعالى لعباده المؤمنين في اه محبته اياهم ورعايته لهم وتيسير امورهم ومغفرته لهم. اي صفات الربوبية الخاصة الله تعالى له ربوبية عامة لجميع خلقه وله ربوبية خاصة باولياؤه تقتضي الاحسان اليهم وتيسير امورهم ومغفرتهم - [00:12:58](#)

ذنوبهم فهذه هي ولاية الرب للعبد. مهم. واما ولاية العبد للرب فتكون بطاعته والافتقار اليه والتقرب اليه بانواع الطاعات كما عبر بعض من تحدث بهذا فهي ولاية متبادلة متبادلة لكن لله ما يليق به - [00:13:23](#)

وللمخلوق ما يليق به. جيد. طيب يا شيخ انا اريد ان اتحدث معك يعني في التحقيق مفهوم الولاء على مستوى الامة. يعني نحن الان يا شيخ في في عصر الانفتاح هذا الكبير آآ لا اقول لك هناك بعض بعض - [00:13:43](#)

المفاهيم آآ ذابت ولكنها قد تكون في في غشاوة في بعض آآ يعني اعين الناس في النظر اليها والتعامل معها الواقع يا اخي الكريم ان الامة الاسلامية فيها خير مدخور فيها فضائل عديدة - [00:13:59](#)

الله تعالى قد زكاها وقال كنتم خير امة اخرجت للناس صحيح ان الناظر الان في واقع الامة الاسلامية يرى تخلفا حضاريا وتقنيا واليا وغير ذلك وربما ابصر ما حولها من الامم قد سبقتها في امور كثيرة - [00:14:16](#)

لكني اقول ومع ذلك ومع ذلك كله فالامة الاسلامية خير الامم بحق لا نقول هذا من باب المزايدات اللفظية. هذه الامة بحمد الله على ما يعترها الان من ضعف وتخلف وتقصير - [00:14:38](#)

ناتج عن تقصيرها بالاخذ بامر دينها لكنها تبقى خير الامم. بما اه هداها الله تعالى اليه من الايمان به وبرسوله وتوحيده سبحانه وتعالى ووجود القيم الفاضلة والاخلاق الكريمة والاداب الرفيعة التي لا تزال بحمد الله موجودة في الامة الاسلامية - [00:14:54](#)

شرقا وغربا بحيث كانت امة مميزة عن بقية الامم. فارجو الا يتسلل الى نفوس اخواننا المسلمين شعور بالدون اه في وضع الامة الحالي. هذه امة ولود. هذه امة واعدة باذن الله تعالى. وعما قليل تتقشع كثير من - [00:15:17](#)

الحجب والغيوم وتعود الامة ان شاء الله تعالى الى سالف عزها لكن الامر ليس بالاماني. هم. يتطلب منا لا سيما في هذه المناسبة العظيمة مناسبة الحج ان يعني نشيع ثقافة - [00:15:38](#)

هي ثقافة الولاء بين المؤمنين والتعاون على البر والتقوى والتكامل لو نظرنا الى خريطة الامة الاسلامية وما ما حباها الله تعالى به من القوى البشرية الزراعية والاقتصادية ولوجدنا خيرا كثيرا لو تكامل بعضهم مع بعض لاستطاعت ان تكون آآ وحدة - [00:15:55](#) لا لا تقاومها وحدة على وجه الارض لكن هذه الخطوات تتطلب من الساسة ان يقترب بعضهم من بعض وان يضعوا برنامجا مشتركا ووحدة اسلامية عامة وحينئذ لا يمكن ان يقوم في - [00:16:21](#)

فيها شي طيب يا شيخ اه مفهوم مفهوم الولاء. اه يعني خلنا نقول نحن بعض الاحيان يتجسد هو يمكن شبه حياة يعيشها الانسان لا ينفك عنه يعني في اي وقت. كما ان هناك مفهوم للبراء - [00:16:39](#) آآ كيف يمكن كذلك ان نحیی هذا في نفوسنا؟ نعم. آآ يعني مفهوم البراءة من المشركين يعني مرة اخرى في احد جانبيه آآ بغض من عاد الله ورسوله ورفض الايمان - [00:16:56](#)

او آآ وصف الله تعالى بما لا يليق به او نحو ذلك فلا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاج الله ورسوله. كما انه في جانبه العملي يقتضي مئة من المسلم الا يكون - [00:17:15](#)

سندا وعونا لمن كفر بالله. هم. واشرك به ووصفه بالنقائص والعيوب. جميل. لا شك ان هذا اه المفهوم مفهوم جلي واضح عند اهل الايمان منذ انبثاق اه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم للعالمين - [00:17:30](#)

لكن يجب عدم الخلط بين مسألتين. هذا البغض للكافرين ولما هم عليه من اه اسباب الكفر لا يسوغ العدوان ولا الظلم ولا التعدي على الحقوق. مهم. لان من الناس من يخلط الاوراق. وقد ذكر الله تعالى في كتابه ايتين - [00:17:49](#)

رافعتين لهذا الاشكال. فقال سبحانه وتعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم. ان تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المقسطين. انما ينهاهم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم. ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون - [00:18:10](#)

هذا في الحقيقة يرسم حدا فاصلا آآ في الاداء العملي والتعامل مع غير المسلمين. جيد. طيب شكر الله لك يا شيخ على هذا الشرح الوافي والكافي حول هذا المفهوم. شكرا جزيلا لك يا شيخ. شكر موصولا لكم مشاهدينا الكرام كنا واياكم مع الدكتور احمد -

[00:18:34](#)

عبد الرحمن القاضي عضو هيئة تدريس بجامعة القصيم وحديث عن الحج والولاء. انتهت حلقتنا من منافع وما زالت منافع مستمرة. التقيكم على خير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله - [00:18:52](#) على ما رزقهم على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:19:28](#)